Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لاشكل لها ولا هدف ، وعلى أى الأحوال لابد للإنسان من أن يسمح لها بأن تغمره حتى يمكنه أن يحيا حياة البشر . وقد تقبل كونراد الحياة من أقسى زاوية ممكنه ، ولم تكن الحياة حلوة أو مرة ، بل كانت ، فى حد ذاتها ، بدون معنى أو قوة خلقيه ؛ لقد كانت الحياه بمثابة المادة الخام التى لاتخلق لنفسها هدفاً أو معنى . ولكن المبدأ الخلاق المتأصل فى الطبيعة الإنسانية له القدرة على تشكيل مادة الحياة وخلق هدف لها ، إلا أن المبدأ الخلاق كثيراً مايراوغنا ويعمل فى دوامة هائلة من عدم اليقين . وكانت هذه الفكرة شيئاً كريهاً بالنسبة للمزاج الغربى فى القرن التاسع عشر . لقد كان فورستر مثلا وهو خير من يمثل الطابع الغربى فى ذلك الوقت ، يؤمن بالوجود « المادى» للمبادىء الخلقية فى العالم ولاغرو أنه كان يرى فى أعمال كونراد نوعاً من الإبهام والغموض ، وربما لا شىء على الإطلاق خلف أو تحت زخارف كونراد اللفظية . لقد كان حكم فوستر على كونراد حكماً مسبباً بالحيثيات والأدلة ، ويمثل حكم العصر ذاته أو حكم إنجلترا الذى نزل بها كونراد ، قادماً من المغازة البولندية والتى ظل فيها غريباً رغم طول مدة إقامته .

وإن كان كونراد لم يرض بفلسفة القرن التاسع عشر ومذاهبه إلا أنه صور ماسيكون عليه القرن العشرون ، ذلك أن إليوت وأونيل الذين ولدا بعد كونراد بثلاثين عاماً تأثرا بفلسفته إلى أبعد . فشخوص إليوت فى شعره المبكر من « بروفروك» إلى أشباح الشخوص التى تسكن المدن فى «الأرض الخراب» و «الرجال الجوف» يقاسون من عذاب العزيمة الضعيفة والإرادة الضامرة التى كانت تشل حركات « المايز » و « جيم » فى قصص كونراد . ورجال كونراد الذين يقاسون من الوحـــدة والحيرة على ظهر السفينة « النرجس » ، تتقاذفهم الأمواج ويلعب البحر بسفينتهم يذكروننا برجال السفينة « جلينكيرن » فى مسرحية « الغوريلا » أو « القرد الكشيف الشعر »